

الواجبات الزوجية

الحياة الزوجية شركة تستمر بين الزوجين سنوات طويلة ، تتخللها قضايا مختلفة ، ولا تخلو من منغصات ومشكلات تتطلب من الزوجين حُسن التصرف ، والتحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة للتغلب عليها .. لهذا يستحب معايشة كل من الزوجين للآخر بالمعروف كما ورد في الكثير من الآيات والأحاديث ..

وتترتب على العلاقة الزوجية واجبات وحقوق لكل من الزوجين على الآخر ، ذكروا منها :

واجبات الزوج تجاه زوجته:

بما أن القوامة في بيت الزوجية للزوج ، فإن عليه أن يتحلى بصفات القيادة والأناة والصبر والحكمة ، وحُسن العشرة.

- لقوله تعالى : ((وعاشروهُنَّ بالمعروفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خيراً كثيراً)) **سورة النساء** 19.

- وقوله تعالى : ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) **سورة البقرة** 228.

- وقول النبي ﷺ : (لا يفرك مؤمنٌ مؤمنةً ، إن كره منها خُلُقاً رضي منها آخر) ، والفَرْكُ : هو الكره والبُغض .

وقوله ﷺ : (استوصوا بالنساء خيراً فَإِنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضلعٍ ، وَإِنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضلعِ أعلاه ، فَإِنْ ذهبتَ تقيمه كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تركته لم يزلْ أعوج ، فاستوصوا بالنساءِ) .

ومعنى ذلك أداء الحقوق كاملة للمرأة ، مع حسن الخلق في معاشرتها ، والبشاشة لها ، وعدم الإساءة بالكلام الغليظ ، أو الإعراض عنها والميل إلى غيرها ؛ كما يجب على الزوج واجبات مالية من مهر ونفقة وسكنى ، وواجبات غير مالية كحسن العشرة ، وعدم الإضرار بها أو ظلمها ، والعدل بين الزوجات إن كنَّ أكثر من واحدة ، وأن يعفها بأن يطأها ويقضي وطرها

واجبات الزوجة تجاه زوجها:

يجب على الزوجة طاعة زوجها بالمعروف ، لأنه هو القوام عليها وعلى أمور البيت.

لقلولل اللل : ((الرلل قوؤامونل علل النسل بما فضل اللل بعصرهم علل بعضل وبما أنفقوا من أموالهم)) النساء 34 ، وتمكينه من الاستمتاع بها ، وعدم الإذن لمن يكره بدخول بيته ، وعدم الخروج من البيت إلا بإذنه ، وله تأديبها بالمعروف ، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه ليس عليها خدمة زوجها من طبخ ونحوه ، لأن المعقود عليه من جهتها هو الاستمتاع فلا يلزمها ما سواه ، أما المالكية فقد أوقفوا ذلك على العرف.

واجبات مشتركة بين الزوجين:

وهناك واجبات مشتركة يشترك فيها كل من الزوجين ، منها جلُّ المعاشرة واستمتاع كل منهما بالآخر ، وحرمة المصاهرة فالزوجة تحرم على آباء الزوج وأجداده وأبنائه وفروع أبنائه وبناته ، كما يحرم على الزوج أمهات الزوجة وجداتها وبناتها ، وبنات أبنائها وبناتها ، وأن يجمع بينها وبين أختها أو عمتها أو خالتها ، كما يثبت التوارث بين الزوجين بمجرد إتمام عقد الزواج وإن لم يدخل بها ..

ومن حق كل من الزوجين على الآخر أن يكتم سره ، وأن يستر ما يقع بينهما حال الجماع وقبله من مقدماته أو غير ذلك من الأسرار التي تكون بين الزوجين عادة ، لقوله ﷺ : (إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتَفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا).